

اللباب في علل البناء والإعراب

فصل .

وإنَّما خصَّوا الإعراب بالرفع لأنَّ الرفع ضمَّة مخصومة والنصب فتحة مخصومة وكذلك الجرَّ والجزم وحركة البناء حركة مطلقة والواحد المخصوص من الجنس لا يسمى باسم الجنس كالواحد من الآدميين إذا أردت تعريفه علَّةً فت عليه علماً كزيد وعمرو ولا تسمَّيه رجلاً لا اشتراك الجنس في ذلك فضمة الإعراب كالشخص المخصوص وضمة البناء كالواحد المطلق .

فصل .

والحركة مع الحرف لا بعده ولا قبله وقال قومٌ منهم ابن جنى هي بعده والدليل على الأوَّل من وجهين .

أحدهما أن الحرف يوصف بالحركة فكانت معه كالمدَّ والجهر والشدَّة ونحو ذلك وإنما كان كذلك لأنَّ صفة الشيء كالعرض والصفة العرضية لا تتقدِّم الموصوف ولا تتأخر عنه إذ في ذلك قيامُها بنفسها